كلمة الدكتور سليم دكّاش اليسوعي
رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت
في الذكرى الخامسة لانفجار مرفأ بيروت – ٤ آب ٢٠٢٥ – مستشفى أوتيل ديو دو فرانس

أيها الحضور الكريم،
حضرة أعضاء الجسم الطبي والتمرضي والأداري واللوجستي،
حضرة الاباء والأخوات،
أهل بيروت الطيّبة والموجوعة،

يا من ما زلتم تؤمنون أنّ النور أقوى من الظلمة، وأنّ الحقيقة أقوى من النسيان...

نقف اليوم في حضرة الألم، وفي حضرة الأرواح التي ارتفعت إلى السماء قبل أوانها، في ذلك الغروب المشؤوم من الرابع من آب ٢٠٢٠.
نقف لا فقط أمام قسم الطوارئ في هذا المستشفى الجريح، بل أمام جرح الوطن المفتوح، أمام صرخة بيروت التي لم تهدأ، أمام أمهات ما زلن ينتظرن الجواب، وأطفال كبروا على صورة آباء غابوا في لحظةٍ من الغدر.

نقف اليوم حاملين صمتًا ممتلئًا بالصلاة، ووجعًا ممتلئًا بالغضب، وإيمانًا لا ينكسر بعدالة الله وعدالة الأرض.

أيها الأحبة،
ليس هذا الانفجار قضاءً وقدرًا. ليس كارثة طبيعية حلت بنا.
إنّه ثمرة مرّة لفسادٍ مزمن، لإهمالٍ قاتل، لتواطؤٍ متوارٍ خلف مكاتب السياسة، لصمتٍ أرعن خنق الحقيقة كما خنق الأرواح.
وهنا، من أمام هذا المكان الذي ضمّ في ذلك اليوم المئات من الجرحى والمذهولين

والمكلومين، نصرخ باسم الضمير:
كفى!

كفى تأجيلاً للعدالة، كفى تلاعبًا بالتحقيق، كفى طمسًا للحقيقة.
خمس سنوات مضت، والملفّ القضائي لم يُنجز، ولم يُنشَر.
خمس سنوات، ولا مسؤول واحد تحمّل وزر هذه الجريمة النكراء.
أين الحقيقة؟
أين تقرير التحقيق؟
أين الجرأة على محاسبة من خانوا الثقة وسكتوا عن الخطر؟

إنّنا نطالب، اليوم، وبصوتٍ لا يقبل المساومة، ونحن في عهد جديد ورئاسة جمهورية جديدة وحكومة جديدة أن يُنشر **تقرير التحقيق القضائي بالكامل فورًا،** وبشفافيةٍ تامة، بعيدًا عن أيّ تدخلٍ سياسي أو ضغطٍ طائفي.
نطالب **بمحاكمة عادلة وعلنية،** و**بـ تعويضات قانونية ومنصفة** لعائلات الشهداء، لا هبات تُرمى هنا وهناك، بل حقوق تُعطى بكرامة، عرفانًا لمن دفعوا حياتهم ثمنًا لصمت الدولة.

أخواتي وإخوتي،
بيروت لا تطلب الشفقة. بيروت تطلب العدالة.
ولا قيامة للبنان إن لم يكن الحقّ أساس بنيانه.
نريد وطنًا لا تُكافَأ فيه الجريمة بالصمت، ولا تُختَصر فيه المأساة بذكرى عابرة.

لكننا، ورغم الغضب، لا نُسلم قلوبنا لليأس.
فنحن أبناء الإيمان، أبناء الرجاء، أبناء القيامة التي تأتي بعد موت، بعد ألم، بعد صليب.

بيروت، مدينة القديسين والشهداء، مدينة النداء الإلهي، لن تموت.
مدينتنا، برغم ما أصابها، ستنهض.

لأنّ في هذا المكان، في هذه الجامعة، في هذا المستشفى، وفي كل بيت من بيوتنا، لا يزال هناك من يؤمن بأنّ الإنسان يستحقّ الحياة، والكرامة، والحقيقة.

في ختام كلمتي، أنحني بخشوع أمام أرواح شهداء الرابع من آب، خصوصا الشهداء المتخرجين من جامعتنا وهم كثر وأتوجه إلى الجرحى وعائلاتهم بالحب والدعاء، وأجدّد أمامهم العهد:
لن ننسى، لن نصمت، لن نتعب حتى تُعلَن الحقيقة ويُردّ الحقّ إلى أصحابه.

فلنقف الآن دقيقة صمت، نتأمل فيها هذا الوجع، لنحوّله إلى التزامٍ دائم، ورسالةٍ سامية، من أجل بيروت ومن أجل لبنان.

المجد والخلود لشهداء الرابع من آب.
والعار الأبديّ لمن خان الأمانة وتسبّب بالدمار.
والكرامة للعدالة، لأنّها وحدها قادرة أن تُعيد الحياة لمن بقي فينا حيًا.